سلسلة تصحيح المفاهيم (٤)

الزكاة والصوم والحج ليسوا من أركان الاسلام

إعداد / على بن شعبان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد

فقد اشتهر بين الكثير من المسلمين من أهل العلم والذين يشتغلون بالتدريس وما دونهم أن أركان الاسلام خمسة واستشهدوا واستدلوا بحديث بُنى الاسلام على خمس ، وهذا خطأ سواء من ناحية اللغة أو من ناحية الشرع وسوف أُبين ذلك بفضل الله فى هذه الورقات فأسأل الله أن يُخرجها على صغرها بيضاء ناصعة وأن يجنبنى الزلل

الزكاة والصوم والحج ليسوا من أركان الاسلام ، لماذا ؟

قد يتعجب الكثير لهذا الكلام ، لانهم درجوا على ذلك وألفوا سماعه من العلماء والخطباء ويقرؤه فى كتب الاعتقاد

ولكن الصحيح هو ما يلى بالدليل-:

تعريف الركن :

هو ما يتركب منه حقيقة الشىء ، فبوجوده يوجد الشىء وبانتفاءه أو الانتقاص منه يبطل الشىء (مع القدرة)

واسلام المرء يتحقق ويصح بغير الزكاة والصوم والحج ، فكيف يكونون أركان ؟ !!!

ولكن الصحيح أنهم (الزكاة وصوم رمضان والحج) من الواجبات واجبات الاسلام فالاسلام له :

حقيقة الاسلام = أركان الاسلام هما الشهادتين والصلوات الخمس المفروضة فقط (وبهما يتحقق الاسلام = الظاهر)

كمال الاسلام الواجب مثل الزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام .... الخ

كمال الاسلام المُستحب مثل قيام الليل و الصدقات وصيام الاثنين والخميس .... الخ

وهذا الخلل سببه :-

١- البعد عن التحدث بالالفاظ الشرعية التى وردت فى الشرع والنطق بمُصطلحات مُحدثة وإنشاء معانى لها غير مُتفق عليها كـــ جنس العمل وغيرها ، ولا مُشاحة فى الاصطلاح بشرط الاتفاق على المعنى ، ولكنهم اختلفوا فى تفسير تلك الكلمة المُحدثة ، فمنهم من فسرها بالمبانى الاربعة (الصلاة ، الزكاة ، صوم رمضان ، الحج) ومنهم من فسرها بـــ (الصلاة والزكاة فقط) ومنهم من جعلها (الصلاة فقط) ومنهم من جعل جنس العمل (أى واجب) حتى ولو بر الوالدين ، ومنهم من جعل جنس العمل أى عمل حتى ولو كان مُستحباً

٢– النطق بالفاظ شرعية ولكن مع استبدال المعانى التى وردت فى الشرع تُبين المعنى كــ مُصطلح أصل الايمان فقد ورد فى الشرع بمعنى (الباطن ، أعمال القلوب ، توحيد المعرفة والاثبات = الربوبية والاسماء والصفات)

ولكنهم عدلوا عن ذلك الى معنى أخر وهو أن المقصود بأصل الايمان حقيقة الايمان أى اذا تخلف أصل الايمان أو نقص يذهب الايمان وهذا خطأ لان أصل الايمان منه الحقيقة والكمال

وكذلك مصطلح الفرع ورد فى الشرع بمعنى (الظاهر) ، أعمال الجوارح ، توحيد العبادة = الالوهية
ولكنهم عدلوا عن ذلك الى معنى أخر وهو أن المقصود بفرع الايمان كمال الايمان أى اذا تخلف فرع الايمان (الظاهر) أو نقص لا يذهب الايمان وهذا خطأ لان فرع الايمان منه الحقيقة والكمال وسوف أُضح ببعض الصور فى أسفل الصفحة

٣– الفهم الخاطىء لحديث الرسول ﷺ " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ " البخارى ٨

ففهموا من الحديث أن هولاء المبانى الخمسة كلهم أساس للدين وهذا غير صحيح لما يلى :–

أن النبى محمد ﷺ أخبر أن الدين له عمود واحد فقط يقوم عليه وهو الصلاة ، وأخبر أن الجهاد يدخل فى البناء ولكنه فى الاعلى ، وذلك فى حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ" أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ " قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ " الترمذى ٢٦١٦ وصححه العلامة الالبانى (والامر هنا بمعنى الدين كقوله ﷺ " من أحدث فى أمرنا هذا " أى فى ديننا)

فأخبر ﷺ أن الصلاة من الأسلام بمنزلة العمود الذى تقوم عليه الخيمة فكما تسقط الخيمة بسقوط عمودها فهكذا يذهب الاسلام بذهاب الصلاة وقد احتج الامام أحمد بهذا بعينه قال (ومتى وقع عمود الفسطاط وقع جميعه ولم يُنتفع به) .

فالشهادتين هما الاساس للبناء من الاسفل والصلاة هى الاعمدة للبناء وعليهما يقوم الدين كما يقوم البيت على الاساس والاعمدة وبغيرهما يزول البناء ، فغير الصلاة من المبانى (الزكاة والصوم والحج) ليست أعمدة ولكنها مثل الجدران ، اذا زالت الجدران لا يزول البناء ولا ينهدم ولكن اذا زالت الاعمدة (الصلاة) زال البناء بالجدران

ففهموا من حديث بُنى الاسلام أنهما أركان وقد بينت سبب ذلك وأسأل الله أن يزول الاشكال

ومن أراد المزيد حول باب الايمان وتقسيماته فليرجع الى هذين الكتابين :

حكم تارك الصلاة وعلاقته بالارجاء
شروط لا اله الا الله وارتباطها بأركان الايمان

وكتبه أخوكم / على بن على بن شعبان ، مدينة القنطرة شرق ، محافظة الاسماعيلية
Facebook.com/moslam1
E MAIL : ALISHNB2007@YAHOO.COME

وفيما يلي بعض الصور التي تُعين على تفهم الامر واستيعاب المسئلة وبيان خطأ ما ذهب البعض اليه

رسم بيانى صحيح لآركان الإيمان الأربعة

الإيمان فى حديث جبريل ← الملزوم

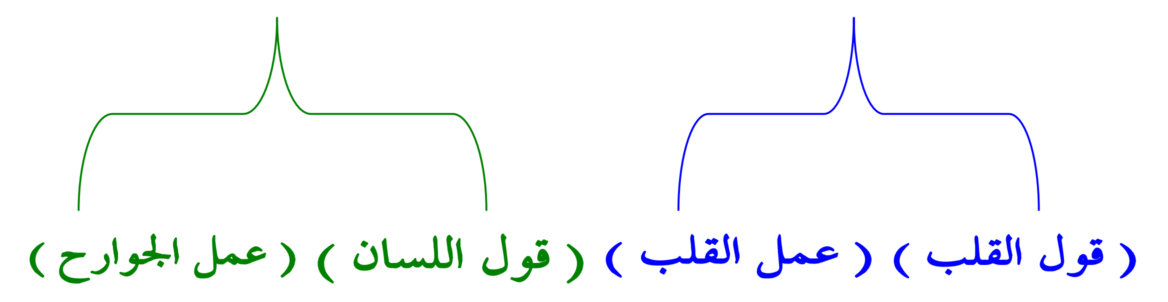
الأصل – الباطن – أعمال القلوب

توحيد المعرفة والإثبات (الربوبية والاسماء والصفات)

الإسلام فى حديث جبريل ← اللازم

الفرع – الظاهر – أعمال الجوارح

توحيد العبادة (الالوهية)



	(قول القلب)	(عمل القلب)	(قول اللسان)	(عمل الجوارح)
الموقع من الإيمان	(ركن)	(ركن)	(ركن)	(ركن)
تقسيم الإيمان فى الركن	له حقيقة وله كمال واجب وله كمال مُستحب	له حقيقة وله كمال واجب وله كمال مُستحب	له حقيقة وله كمال واجب وله كمال مُستحب	له حقيقة وله كمال واجب وله كمال مُستحب
حقيقة الإيمان للركن	(المعرفة)	(التصديق ، الخشية التوكل ، ... الخ)	(الشهادتين)	الصلوات الخمس المفروضة
الزيادة والنقصان فى الركن	حقيقة الايمان النقصان فيها كفر كمال الايمان النقصان فيه ليس بكفر	حقيقة الايمان النقصان فيها كفر كمال الايمان النقصان فيه ليس بكفر	حقيقة الايمان النقصان فيها كفر كمال الايمان النقصان فيه ليس بكفر	حقيقة الايمان النقصان فيها كفر كمال الايمان النقصان فيه ليس بكفر
أين يوجد	منطقة حديث النفس	منطقة الكسب	اللسان	الجوارح عدا اللسان
بانتفاء الركن أو بنقص حقيقة الإيمان للركن يظهر	كفر الجهل والتكذيب	كفر النفاق	كفر الجحود	كفر الإباء والاستكبار

موطن النزاع بين أهل السنة وجميع فرق المُرجئة هو : موقع العمل من الإيمان

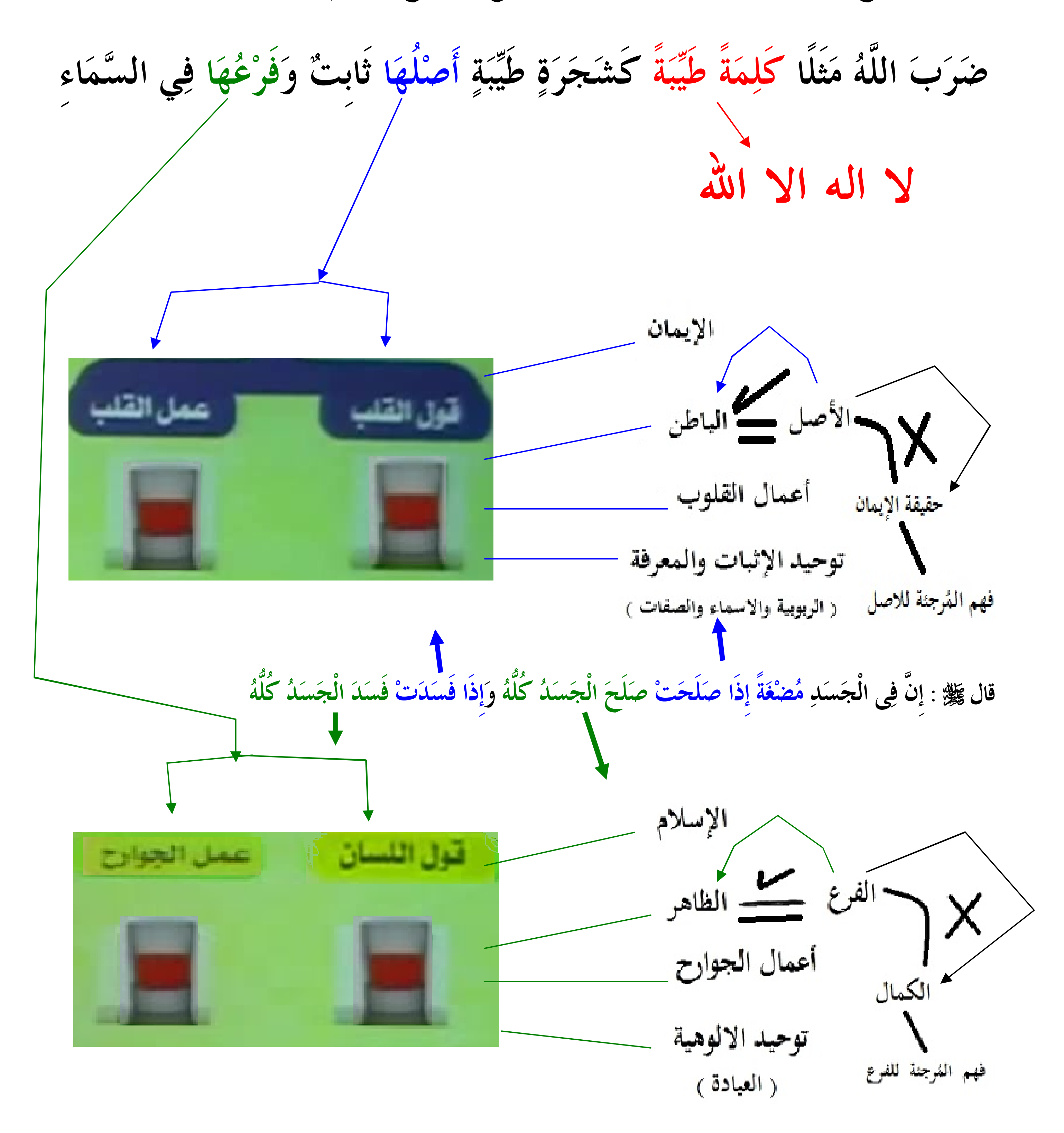
هل هو : ١- ركن فى الإيمان ٢- كمالى فى الايمان ٣- ليس من الإيمان



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : " أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِنَاعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ ، فَقَالَ : " مَثَلُ (كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) ، قَالَ : هِيَ **النَّخْلَةُ** . الترمذى ٣١١٩ وصححه الالبانى موقوفاً

وبهذا الذى فعلت واستدللت تكون بعض عُقد الشيطان قد حُلت عن المُرجئة اذا أبصروا

نموذج عملى من القران يُبين الاصل والفرع ويوضح التلازم بين الظاهر والباطن



ومن العجيب الذى أصابنى بالذهول وكانت مُفاجاة لى أن النخلة يوجد بها جزء اسمه (البرعم الطرف الضخم) والبعض يُطلق عليه اسم (الجُمار) والبعض من الفلاحين فى مصر يسمونه (قلب النخلة) وهو يوجد فى أعلى رأس النخلة ومنه تتفرع الاغصان ، علمت من دراستى للنخلة أن هذا الجزء اذا قُطع منه شيء أو تلف جزء منه ماتت النخلة كلها وهذا الجزء فى أعلى النخلة هو الذى يُساوى فى الايمان الصلاة ، فالصلاة اذا ترك المؤمن منها فرض واحد مُتعمداً حتى يخرج وقتها من غير عذر انتقض إيمانه وخرج من الملة فسبحان الله الذى أتقن كل شيء حتى فى ضرب الامثال